انظمة الحكم في روما خلال العهد الجمهوري

م.م. ماجد طلال حسن هاشم
majdtalal1976@gmail.com
وزارة التربية/ مديرية تربية الكرخ/٣

الملخص

توسعت روما في القرن السادس قبل الميلاد، بالرغم من أنها لم تتوسع خارج شبه الجزيرة الإيطالية حتى القرن الثالث قبل الميلاد، لم تكن الجمهورية الرومانية دولة قومية بالمعنى الحديث، لكن شبكة من المدن تركت نفسها للحكم رغم أنها بدرجات متفاوتة من الاستقلال عن مجلس الشيوخ الروماني، ومقاطعات يديرها القادة العسكريون، حكمت من قبل الحكام المنتخبين سنوياً، من القناصل الرومان، كان القرن الأول قبل الميلاد وقتًا للاضطرابات السياسية والعسكرية، والتي أدت في النهاية إلى حكم الأباطرة، استندت السلطة العسكرية للقناصل في المفهوم القانوني الروماني, كانت الإمبراطورية الرومانية لديها حكومة يرأسها الأباطرة ومناطق إقليمية كبيرة ، وخدمت مدينة روما كعاصمة ،أصبح النظام الجمهوري ، الذي حل محل الحكم الملكي الروماني في القرن السادس قبل الميلاد، نظرًا لاتساع الإمبراطورية الرومانية كان لها مؤسسات وأشكال الحكم في المنطقة التي تحكمها، وساعدت المؤسسات الجمهورية لروما على التطور السياسي والتي خدمت التقاليد المعمارية في روما كأساس للعمارة الكلاسيكية الجديدة.

الكلمات المفتاحية: انظمة الحكم، العهد الجمهوري.

Government systems in Rome during the Republican era

Assit. Lecturer Majid Talal Hasan
Ministry of Education/Karkh Education Directorate/3

Abstract

Rome expanded in the 6th century BC, although it did not expand beyond the Italian peninsula until the 3rd century BC. The Roman Republic was not a nation-state in the modern sense, but a network of cities that left themselves to rule, albeit with varying degrees of independence from the Roman Senate. Provinces administered by military commanders, ruled by annually elected governors, Roman consuls. The first century BC was a time of political and military turmoil, which eventually led to the rule of emperors. The military authority of

the consuls was based on the Roman legal concept. The Roman Empire had a government headed by emperors. And large regional areas, and the city of Rome served as the capital, became the republican system, which replaced the Roman monarchy in the sixth century BC, due to the expansion of the Roman Empire had institutions and forms of government in the region it ruled, and the republican institutions of Rome helped to develop politically and served the architectural traditions In Rome as the basis for neoclassical architecture.

Key words: Government systems , the Republican era

المبحث الاول: النظام الجمهوري في روما:

بعد انتهاء الحكم الملكي في روما عام (٥١٠ ق.م)، اقيم النظام الجمهوري عام (٥٠٩ ق.م)، فأصبحت لهم سيادة مطلقة ، ولها نصيب فعال لدى الشعب الروماني ، وسمي هذا النظام([١]) (Republic ، التي تعني الشيء العام، وهذا النظام يخص الامور التي تهتم بالشعب والطبقة العامة من الناس على عكس النظام الملكي الذي اهتم بالطبقة الغنية والنبلاء والاشراف [٢]، ومن اهم المؤسسات التي ظهرت في فترة النظام الجمهوري هي:-

١- سلطة الامبريوم: وهي احدى السلطات الملكية، استخدمت في نظام الحكم الجمهوري، وتم اعطاؤها لحاكمين اثنين لمدة سنة واحدة، وهي اعلى سلطة في البلاد، والشعب ينتخب هؤلاء الحاكمين في روما القديمة، فكانت لدى الشعب الروماني ثقة مطلقة بالأفراد والمسؤولين داخل البلاد وخارجها .[٣]

٢- ظل السناتوس: يمثل المجلس المهم للشيوخ وكبار المسؤولين في المجتمع الروماني القديم، ويمارس عمله كسلطة استشارية فقط ....، هذا يدل على احترام طبقة الشعب لكبار الشخصيات الرومانية ورجالاتها لما يمتلكونه من خبرة ومعرفة في حياتهم اليومية [٤]. ان نظام الحكم الجمهوري يتصف بالمرونة الكبيرة، واصبح لديهم التغيير تحت الظروف التي حدثت، وهي من اجل تحقيق مصالح الشعب الروماني .[٥]

٣- القنصلية: وهي احدى السلطات التنفيذية انشأت بعد الغاء النظام الملكي، واستبدال الملك تاركونيوس[٦]. بشخصين فهم يمثلون مجلس الشيوخ، وتمارس سلطاتهم لمدة سنة واحدة، ومراقبة الاعمال فيما بينهم، واطلقت عليهم تسمية برايتورس[٧]، اي الرئيسين [٨]. وتم تغيير الاسم للقنصلية او الحاكمين عام (٣٦٧ ق.م)، الى القنصلين (consuls)، اي الزميلين، وتعد هذه الوظيفة من اعلى واهم الوظائف في نظام الحكم الجمهوري الروماني، واصبحت لديهم المسؤولية

على القيام بنظام الامن للدولة، وجعل بعض الشخصيات في فض النزاعات، وكانت مسؤولية القنصلية في تعيين حكاما للمقاطعات فاطلقت عليها التسمية (برو قناصل)، pro– consules)) [٩]. وعلى ما يبدو فان القنصلية عينت هيئتين قضائية تمارس عملها في القضاء، احداهما في قضايا الخيانة، والثانية في قضايا القتل، واخذت تدعو مجلس الشيوخ للاجتماع واطلقت عليها تسمية (الكوميسيا المئوية)[١٠] . وتتراسها القنصلية ولهما الحق في اقتراح المشاريع والقوانين على الاعضاء، وتصبح بعد الموافقة والتصويت عليها ملزمة على جميع المواطنين الرومان [١١]. اخذت مهام القنصلين تزداد، فمارسوا اعمالهم التي قاموا بها من حيث تنظيم الجيوش وتهيئتها للحرب، فضلا عن توليهما القيادة فيما بينهما، وبعد انتهاء الحرب يعودان الى ممارسة عملهما حكاما في المقاطعات [١٢]. وهذا ما تعكسه لنا الصلاحيات التي مارسها القنصلين منها انزال مختلف العقوبات بحق المخالفين من الضباط والجنود، ولا سيما بعد مغادرة الجيش الى مدينة روما، وممارسة حكم الاعدام على اي شخص مخالف [١٣]. وعلى ما يبدو فان المواطن الروماني عند خروجه اسوار مدينته يفقد الكثير من الامتيازات التي تحميه كمواطن عليه فقط تنفيذ الاوامر ، والمخالف توجه له العقوبات.

نظم مجلس الشيوخ اعمال ومهام شؤون الخزينة، وعين عليها وكلاء للشؤون المالية لا يتصرفون بمفردهم ، وانما القيام بمشاورة القنصلين واخذ التعليمات منها، فضلا عن قيام القنصلين بمراقبة الاجانب خوفا من الاضطرابات الداخلية .[١٤]

٤– الديكتاتورية: اشتقت من الاسم (dicto)، وتعنى املى علي ورسم، استعمل هذا المصطلح نتيجة للحروب الطويلة التي خاضها الرومان، مما جعلهم يفكرون في التنازل عن سلطتها وممارسة عمله بصورة مطلقة، واطلق عليه اسم (حاكم الشعب)،ثم تغير بعد ذلك الى مصطلح الدكتاتور[١٥]. يتبين لنا بان الديكتاتور يمثل حاكم استثنائي يعينه احد القناصل في حالة حدوث الطوارئ من اجل مواجهة الاخطار الخارجية والفتن الداخلية...، وعليه فتم اختيار الحاكم عام (٣٢٠ق.م)...، ويستمد سلطانه من الاله الذي يتمتع بسلطان لا حدود له [١٦]. وعندما اعلن الحاكم الديكتاتور عن ممارسة اعماله، اذ امر بتوقف جميع الحكام في ممارسة صلاحياتهم، فعهدت اليه السلطات العسكرية والمدنية والقضائية، فكانت خلال فترة ستة اشهر[١٧]. وخلال القرنين(الخامس والرابع قبل الميلاد)، بلغ عدد الديكتاتور(٦٣شخصا)، وهذا ما يلاحظ بان الاخطار على روما اخذت تزداد ولا سيما القرن (الرابع قبل الميلاد)، مما لجأ الى تشكيل وتنصيب الديكتاتور، وهذا يدل بانه ليس لديه اهمية عسكرية او سياسية ،وانما يمارس فقط صلاحيات لجان الانتخابات [١٨]. اصبح الصراع قائما بين طبقات المجتمع الروماني ولا سيما في القرن(الثالث قبل الميلاد)، فلم تعلن حالة الديكتاتورية الا بعد اجتياح القوات القرطاجية الى ايطاليا عام (٢١٦ق.م)، واصبحت تشكل خطرا على روما ومستقبلها [١٩]. اخذ مجلس الشيوخ

بتوسيع صلاحيات القنصلية ولا سيما بعد عام (٢١٦ق.م)، فوقع الاختيار على اول ديكتاتور، وهو (سولا) .[٢٠]

٥- نقباء العوام: (المحامون والمدافعون عن الشعب): نشأت هذه المؤسسة بعد اخفاق النظام الديكتاتوري لدى روما، فكانت مهمة نقباء العوام حماية الطبقة العامة من الشعب والدفاع عنهم، فضمت المؤسسة مجموعة من الاشخاص ، فاطلق عليهم لقب (نقباء العوام)، اي المحامين عن الشعب....[٢١] ، بدا انتخاب نقباء العوام عام(٤٧ق.م)، نظرا لازدياد عدد القبائل في المجتمع، اذ تطلب الامر الى انشاء نقباء العوام فكان عددهم (اربعة)، وبعدها اصبح (عشرة) [٢٢]. فكانت لهم مكانة وقدسية خاصة ، فلا يجوز لاحد ان يمسهم بأذى ، والذي يتجاوز عليهم يصبح خارج القانون وتطبق عليه الاحكام، وقد يصل الحكم الى الاعدام، واطلق عليه اسم حق المساعدة (Gusauxlil)، اذ يتمتع المحامي بحقوق مستقلة مثلما كان النظام الديكتاتوري يتمتع بصلاحيات خاصة لا حدود لها، وهذا يدل على ان اجراءات المحامين سلبية وليست ايجابية، تصب في مصلحة الشعب .[٢٣]

٦- مراقبة الاحصاء(الاخلاق العامة): اطلقت هذه الوظيفة عام (٤٤٣ق.م)، وتهدف الى القيام بعملية الاحصاء لدى افراد الشعب الروماني، فكانت هذه العملية تقام كل خمس سنوات، والهدف منها معرفة ممتلكات وقيمة الضرائب الواجب عليهم تجاه الدولة، من خلال ذلك تم انتخاب جمعية مئوية تمثل اثنين من الرقباء، ليتولى مهامها التي تختلف عن سلطة الامبريوم، وكانت من صفاتها ان يكون حسن السلوك العام نابعا من حجم المسؤولية التي تقع على عاتقه[٢٤]. ومن مهام الرقيب للإحصاء ان يسجل مع زميله كل المواطنين الرومان وممتلكاتهم تبعا لقبائلهم، ويعاقب السيء في سلوكه الذي يضر بالصالح العام، فضلا عن متابعة القوائم وبيان سلامة البيانات ومدى دقتها، وله الصلاحية في اقرار واستبعاد عضوية بعض الشخصيات من مجلس الشيوخ من خلال التقارير التي تكتب عنهم، ومن اعمالهم الرقابية هي تقدير ضريبة الملكية وتعرف باسم((Trobutum،[٢٥] . التي تجمع في وقت الحروب والاخطار الخارجية ولا سيما عام (٣٩٠ق.م).[٢٦]

٧- القضاة: نظرا لما يتمتع به القنصلين من مهام وممارسة الوظائف في قضايا القتل من خلال تعينهم اشخاص يقومون بهذا العمل، ان هذه الوظيفة بداية العهد الجمهوري الروماني...، ولم يصبح القاضيان من الحكام في روما الا في عام (٤٤٩ق.م)، من خلال انتخاب جمعية القبائل في كل عام، اذ وصل عدد القضاة اربعة، فاصبح اثنان منهم امناء على الخزانة العامة، والاثنان الباقيان يقومان بمساعدة القنصلين في ميدان القتال من خلال توفير مؤونة الجيش وصرف الرواتب للجند [٢٧] . وفي عام (٢٦٧ق.م) بلغ عدد القضاة ثمانية، فكانت لديهم مهامهم للقيام بها، فضلا عن انشاء(وظيفة البرايتورية)[٢٨] . عام (٣٦٦ق.م)، اذ اقتصر عمل القضاة في

روما على الشؤون المالية، فيما اصبح الباقون قادة عسكريين في ميادين القتال ، وبعدها اصبحوا حكاما على الولايات وممارسة الاعمال، ووظيفة القضاة تعد من ادنى الوظائف في سلك الوظائف الرومانية .[٢٩]

٨- نظّار شؤون البلدية: تعد هذه الوظيفة من الوظائف المهمة ، اذ يمارس اصحابها مهن مختلفة منها الاشراف على الاسواق، ومراقبة الشوارع وصيانتها، وحراسة الابنية العامة، ومتابعة ومراقبة المواد الاستهلاكية، وتامين المواد الغذائية ولا سيما الحبوب في حالة الحروب، فضلا عن مراقبة نظافة المدينة ومساعدة شرطة المدينة [٣٠]. فكان عددهم في بداية عملهم اثنان، وعرفوا باسم (نظار العوام)، عام (٣٦٦ق.م)، واضيف لهما اثنان اخران عن طريق انتخابهما من قبل المجالس القبلية، واكتسبت هذه الوظيفة اهمية اخرى، فأضيف اليها مهمة تنظيم الالعاب ولا سيما في مواسم الاعياد الدينية ، مما جعل لهم شعبية في انتخابهم لمجالس القضاء .[٣١]

٩- الخزان: ظهرت هذه المؤسسة عام (٤٢١ق.م)، وتضم وكلاء الشؤون المالية الذين يتولون الادارة المالية، فكان عددهم اثنان من الخواص، اذ مارسوا عملهم بالتساوي في حراسة الخزينة، واضيف اليها اثنان من العوام الذين يتولون حراسة خزينة الدولة، وبعدها تم ايداع الاموال في معبد الاله (ساتور نوس)[٣٢] . ولقد ارتفع عدد الموظفين فوصل الى عشرين خازناً ايام(الملك سولا)، واربعين خازنا في عهد الملك يوليوس قيصر.[٣٣]

١٠- مجالس الجماعات: تعود تسمية هذا المجلس الى (كوريا)[٣٤] .التي تمثل قسم من اقسام الشعب الروماني، واطلق اسم كوريا على المكان الذي يسكنه الملك، فكان عددهم عشرة، واصبح بعدها عددهم ثلاثين ....، فكانت مجالس الجماعات تنتخب القنصلين سنويا، وفق قانون خاص تصدره في كل حاله[٣٥]. وبقيت الجمعية تعمل بدور المحكمة التي يقف امامها المواطنون الرومان، وما تصدره من احكام الاعدام او النفي او دفع غرامة كبيرة، فضلا عن اعمالها فاقتصرت على تدريس بعض القوانين الدينية ويكون رئيسها (الحبر الاعظم)[٣٦] . وكان التصويت في الجمعية يتم بالمناداة علنا، وكان للبطاركة تأثير قوي على التصويت وذلك لما تتمتع به من نفوذ شخصي .[٣٧]

١١- المجالس المئوية: نشأت هذه المجالس بعد ادخال نظام تصنيف القبائل ولا سيما التنظيمات العسكرية، فكان عدد الجنود موجود في كل قبيلة خاضع للخدمة في الجيش الروماني، وتوزع نسبها بشكل متساوي على القبائل، اذ ارتفع عدد الجنود الى اربعين وحدة مئوية، تتألف كل واحدة منها على مائة جندي، واصبح العدد يتزايد بوضوح في عام (٣٦٦ق.م)، اذ بلغ عدد الجنود (٨٤٠٠ جنديا)،منقسمين الى فرقتين عسكريتين، فكان له الاثر البالغ في التنظيم العسكري للجيش الروماني[٣٨]. ومما لا شك فيه فان التغيير في التنظيم العسكري كان له الاثر البالغ في المجالس المئوية.

١٢- المجالس القبلية: اصبحت القبائل الدعائم الاساسية التي يعتمد عليها نظام التجنيد ودفع الضرائب الملكية، لان كل مواطن يتم تسجيله وتسجيل ما يملك في سجل القبيلة على اساس تقسيم الرومان الى قبائل بحسب كل موقع ومسكن لهم، فأخذت عدد القبائل الرومانية تزداد في العهد الجمهوري عام(٢٦٥ق.م)، فوصل عددهم الى خمس وثلاثين قبيلة اربعة منها داخل روما وبقية القبائل خارج المدينة، امتازت هذه القبائل بواقع اقليمي في امتلاك الاراضي مع تطور الحياة الرومانية، ثم توقف اعداد القبائل بعد عام (٢٤١ق.م)[٣٩] . فكانت المجالس القبلية جمعيات لعامة الشعب يمثلها المحامون، وكان لهم دور في الاستفتاءات التي تهم الشعب، واقامة مبدأ المساواة في القانون مما ادى الى انخفاض اعداد النبلاء، فضلا عن التطور والصلاحيات التي امتلكتها المجالس القبلية في انتخاب القضاة للمناصب [٤٠]

١٣- سلطة المراقبة: وتضم مجلس الشيوخ والكهنة، اذ يعتبر مجلس الشيوخ ممثلا للدولة والشعب الروماني ،فهي تمثل اكبر سلطة استشارية في العهد الجمهوري، وفي عام (٣١٨ق.م)،يتم تعيين اعضاء مجلس الشيوخ من بين صفوف البطاركة، فضلا عن صدور القانون الاوقيني[٤١]. منحصرا بمراقبي الاحصاء ، اذ بلغ عدد اعضاء مجلس الشيوخ في العهد الجمهوري (٣٠٠ شيخ)، حتى القرن الاول قبل الميلاد[٤٢]. وامتاز الشيوخ بثروة كبيرة، وكانت لديهم طرقا واسعة، فضلا عن سيطرتهم على مناصب القضاء التي كانت وقفا عليهم [٤٣]. فضلا عن لباس مجلس الشيوخ فامتاز بالقميص الروماني الفضفاض المحلاة بشرائط حمراء وسميت بـ (التوغا)[٤٤] . اما الاحذية الحمراء فكانوا ينتعلونها ومزينة بشكل هلال [٤٥]. يتبين لنا بان مجلس الشيوخ له مهام مختلفة، منها الاشراف على السياسة الخارجية للبلاد، وهو المسؤول عن اقامة الاحتفالات والاعياد والطقوس والشعائر الدينية، ويشرف على عبادة الالهة واقامة المفاوضات مع اصدقاء واعداء روما، وهو المسؤول عن تعيين سفراء الدول الاجنبية، فضلا عن مسؤوليته في تحديد العدد اللازم للجيوش اثناء الحروب، وتوفير المساعدات المالية وتوفير المؤن الغذائية [٤٦]. فكان لمجلس الشيوخ اهمية من خلال تحديد الدستور لصلاحياته ولا سيما مجلس الشورى الذي كان له الدور البارز في العهدين الملكي والجمهوري، اذ يقوم بمناقشة القرارات والتصويت عليها، وتدوينها في محضر، ويعد بمثابة راي واستشارة [٤٧]. يمتاز مجلس الشيوخ بأهمية اخرى ولا سيما الحكم بالوكالة في العهد المكي، فتوكل اليه مهمة السلطة عند موت الملك فتنتقل سلطته الى الاباء في المجلس....، فيقوم بتعيين ملكا بالوكالة الى ان يتم انتخاب ملكا جديدا ، اما في العهد الجمهوري فامتاز نظام الحكم بالوكالة بأهمية وهي اعطاء المجلس حق التعيين للحاكم واشرافه على اجراء الانتخابات [٤٨]. اما الوصاية فكانت من صلاحيات مجلس الشيوخ، فكان اعضاء المجلس اباء لهم حق الابوة والوصاية على الشعب بكافة جوانبه ،يحق للمجلس الموافقة على القرارات التي اقرها الشعب والوصاية عليها، ولا سيما في القرن الثاني قبل

الميلاد، فكانت سلطات مجلس الشيوخ قد عملت بموجب الدستور الروماني ، فازدادت اهميتها على حساب سلطات الحكام الاخرى، لان الوظائف والقرارات اصبحت بين ايدي العامة والاحتفاظ بالصلاحيات لأنفسهم [٤٩]. اما جماعة الكهنة فهي من سلطات المراقبة، اذ مارس الملك سلطات دينية واسعة ولا سيما في العهد الملكي، اما في العهد الجمهوري فلم تنتقل السلطات الدينية الى القناصل، فكانت تقـــــدم القرابين الى الملك الذي سمي بـ(ملك القرابين) [٥٠]. فوجدت جماعات اخرى تمتلك الصفة الدينية بين المجتمع الروماني، وكانت الالهة ترعاه برعايتها وعنايتها، ويشرف عليها الكاهن الاكبر او الحبر الاعظم، فهي تقوم بإقامة الطقوس والشعائر الدينية [٥١]. يتبين لنا بان الكاهن في العهد الجمهوري كان عضوا في مجلس الشيوخ ويتولى منصبا، ثم ازدادت اهميته تدريجياً.

الخاتمة:

تمكنا من تسليط الضوء على الانظمة والمؤسسات السياسية التي ظهرت في روما ابان العهد الجمهوري ، والتي كان لها الاثر البارز لدى الرومان منها ظهور نظام سياسي الذي اهتم بالأمور العامة والشعب، واحلال بعض الوظائف الجديدة تبعا لضرورات تأدية مصالح الشعب على احسن وجه، اتصف نظام حكام الرومان في العهد الجمهوري بالمرونة الكبيرة، نتيجة للتغيرات والتطورات من اجل تحقيق مصالح الشعب الروماني، ادخال وظائف جديدة من اجل ضمان العمل الصحيح وقيام كل مواطن بواجباته، قيام القنصلين بتنظيم مهامهما ولا سيما الجيوش اثناء الحروب ولها الحق في ادارة المجالس المئوية، وهم المسؤولين عن الامن والنظام في الدولة، يعد مجلس الشيوخ ممثلا للشعب الروماني والدولة، وهو يمثل اكبر سلطة رومانية في العهد الجمهوري، امتاز مجلس الشيوخ بارتداء الملابس الرومانية الخاصة ولا سيما التوجا، فضلا عن دور الكهنة في العهد الجمهوري لانهم يمثلون حراس القانون في تطبيق الاحكام ضد المسيء ومراعاة مصالح طبقتهم.

الهوامش:

[١] عرفت كلمة (Rex)، بانها ملك، وهي كلمة مهمة لدى الشعب الروماني وهي انتقاما من الاصل اللاتيني ، فأصبحت مصطلح واحدا (Republic)، وكان هذا المصطلح عند افلاطون بانه جمهورية افلاطون، واصبحت الكلمة فيما بعد ديمقراطية (Democratic)، وهي معروفة عند اليونان ومقابلها (Res public a). السعدني، محمود ابراهيم، تاريخ وحضارة الرومان، ص٧٥.

[٢] السعدني، محمود ابراهيم، حضارة الرومان، ص٧٥.

[٣] السعدني، محمود ابراهيم، حضارة الرومان، ص٧٥-٧٧.

[٤] السعدني، محمود ابراهيم، حضارة الرومان، ص٧٧.

(٥) سلهب، زياد، المرعشلي، تاريخ العصور الكلاسيكية، ص٢١٦-٢١٧

(٦) الملك تاركوينوس : لوكيوس تاركوينوس بريسكوس لوكومو (الأكبر أو الزعيم) هو أحد حكام روما الإتروسكان وخامسهم من بين الملوك السبعة وحكم بين عامي(٦١٦ - ٥٧٩ قبل الميلاد)، وهي في الحقيقة الفترة التي حكم فيها الإتروسكان روما، تم تعيينه حارسا لأبناء أنكوس ماركيوس وأخذ العرش منهم بعد موت ماركيوس قبل أن يقتلوه ووضعت تاناكويل زوج ابنتها سيرفيوس توليوس ملكا بعده. عمران، رجب سلامة، الفكر العسكري الروماني بين الدفاع والهجوم والتوسع حتى نهاية العصر الجمهوري (٥٠٩-٣١ق.م)،مكتبة الثقافة،(القاهرة، ٢٠١٠م)، ص٤٧.

(٧)البرايتورس: وهو احد الحكام لمساعدة القنصلين في القيام بأعماله ، فهو يمنح السلطة التنفيذية التنفيذية العليا، وتصرف اليه مهمة تصريف العدالة، بدلا من القنصلين لكي يتسنى لهما التفرغ الى باقي مهامهم، وتقتصر صلاحياته على القضايا المدنية، ويصدر التعليمات، عبداللطيف، احمد علي، التاريخ الروماني، ص٢٣٤؛ ابراهيم، نصحي ايوب، تاريخ الرومان،ج١، ص١٦٥؛ قندولي، داود، معالم من التاريخ الروماني السياسي والاجتماعي والاقتصادي والعسكري، ط١، دار النهضة العربية، (بيروت، ٢٠١٦م)، ص٤٧-٥١.

(٨) السعدني، محمود، حضارة الرومان، ص٧٦؛ محفل، محمد، الزين، محمد، تاريخ الرومان، ج١، ص ٦٢؛ سلهب، زياد، المرعشلي، تاريخ العصور الكلاسيكية، ص٢١٦-٢١٧

(٩) ابراهيم، ايوب، التاريخ الروماني، ص٥٠؛ محفل، محمد، الزين، محمد، تاريخ الرومان، ج١، ص ٦٢؛ سلهب، زياد، المرعشلي، تاريخ العصور الكلاسيكية، ص٢١٨

(١٠)الكوميسيا المئوية : وهي احدى الجمعيات العسكرية التي ظهرت في روما عام (٣٦٧ق.م)، فاستخدم نظام المتينات او الكوميسيا المئوية، فازداد عدد القبائل بعد عام (٤٧٠ق.م)، الى (٢١قبيلة)، وانتسب المواطن الروماني الى احدى هذه القبائل، وقسمت الى طبقات ،وهي طبقة دفع الضرائب المباشرة، وطبقة التجنيد وطبقة المئويات، وكل فئة لها اشخاص من الشباب والشيوخ ، وكانت المتينات تدعى للاجتماع في ساحة التدريب العسكري المعروفة بساحة اله الحرب. ابراهيم، نصحي، تاريخ الرومان، ج١، ص١٦٥؛ قندولي، داود، معالم من التاريخ السياسي والاجتماعي، ص٤٦-٤٨.

(١١) ابراهيم، ايوب، التاريخ الروماني، ص٥٠-٥١؛ محفل، محمد، الزين، محمد، تاريخ الرومان، ج١، ص ٦٢.

(١٢) ابراهيم، ايوب، التاريخ الروماني، ص٥١؛ قندولي، داود، معالم من التاريخ السياسي والاجتماعي، ص٤٨.

(١٣) ابراهيم، ايوب، التاريخ الروماني، ص٥١.

(١٤) محفل، محمد، الزين، محمد، تاريخ الرومان، ج١، ص٦١-٦٢

(١٥)الديكتاتور (باللاتينية: dictātor) وتعني المستبد، هو الحاكم الذي لا يحكم عبر الوسائل الديمقراطية، عندما تدعوا بلدان أخرى رأس الدولة لبلد معين بأنه ديكتاتور، فتلك الدولة توصف بالديكتاتورية، الكلمة نشأت من لقب القاضي في روما القديمة والذي كان يعين من قبل مجلس الشيوخ لسيادة الجمهورية في أوقات الطوارئ ، تخدم المصطلح "ديكتاتور" بشكل عام لوصف حاكم يملك ،أو يسيء استخدام كمية هائلة من السلطة الشخصية، ولا سيما السلطة التي تجعل القوانين دون سيطرة فعالة من قبل السلطة التشريعية . ابراهيم، ايوب، التاريخ الروماني، ص٥٣-٥٤

(١٦) ابراهيم، ايوب، التاريخ الروماني، ص٥٤.

(١٧) ابراهيم، ايوب، التاريخ الروماني، ص٥٤.

(١٨) سليم، عادل عبد الحق، روما والشرق الروماني، ص٥٧

(١٩) محفل، محمد، الزين، محمد، تاريخ الرومان، ج١، ص٥٢-٥٣

(٢٠) سولا: لوسيوس كورنيليوس سولا، قائد و قنصل وديكتاتور روماني (١٣٨ ق.م-٧٨ ق.م). شخصية عظيمة في عهد الجمهورية الرومانية، يسمى أيضا، سولا فيليكس (المحظوظ) إيمانا منه بحظه الذي لم يفارقه، وواجه ماريوس غايوس في حرب أهلية رهيبة، عرف بقسوته على المعارضين السياسيين والعسكريين مما أكسبه سمعة سيئة. ابراهيم، ايوب، التاريخ الروماني، ص٥٤؛ سليم، عادل عبد الحق، روما والشرق الروماني، ص٥٧.

(٢١) محفل، محمد، الزين، محمد، تاريخ الرومان، ج١، ص٥٧-٥٨؛ سليم، عادل عبد الحق، روما والشرق الروماني، ص٥٧.

(٢٢) محفل، محمد، الزين، محمد، تاريخ الرومان، ج١، ص٥٧-٥٨؛ سليم، عادل عبد الحق، روما والشرق الروماني، ص٥٧.

(٢٣) محفل، محمد، الزين، محمد، تاريخ الرومان، ج١، ص٥٧-٥٨.

(٢٤) السعدني، محمود إبراهيم، حضارة الرومان، ص٧٩.

(٢٥)ضريبة الملكية :(Trobutum:) كانت تريبوم كابيتيس ضريبة استطلاعية في روما القديمة ظهرت عام (٣٩٠ق.م). السعدني، محمود إبراهيم، حضارة الرومان، ص٧٩.

(٢٦) السعدني، محمود إبراهيم، حضارة الرومان، ص٧٩.

(٢٧) ابراهيم، ايوب، التاريخ الروماني، ص٧٠؛ عمر، ممدوح ، أصول تاريخ القانون ،(جامعة الإسكندرية، ١٩٥٨م)،ص٤٣٠.

(٢٨)وظيفة البرايتورية : وهي احدى الوظائف التي انشات عام (٣٦٦ق.م)، تخفيفا للعبء الذي يقع على كاهل القنصلين، ابتكر المشرعون الرومان وظيفة جديده آلا وهى البريتور القضائي لان

القنصلين لم يكن لهم القدرة على تصريف الشؤون العسكرية والقضائية في نفس الوقت، فعين البريتور المدني أو القضائي لتصريف العدالة داخل العاصمة، وقد زادت سلطاته فيما بعد للإشراف على تطبيق القضاء داخل المقاطعات والولايات داخل إيطاليا وخارجها بواسطه وكلائه ولان البريتور جزء من وظائف القنصلية، فقد منح حق الامبريوم أو النيابة في أن ينوب القنصل في عمله اثناء غيابه، وكان البريتور ينتخب أيضا سنويا. قندولي، داود، معالم من التاريخ الروماني، ص٥٢؛ ابراهيم، ايوب، التاريخ الروماني، ص٧٠؛ زناتي، محمود سلام ، النظم الاجتماعية والقانونية في بلاد النهرين وعند العرب قبل الإسلام ، (الاسكندرية، ١٩٨٦م)، ص١٣٢.

(٢٩) ابراهيم، ايوب، التاريخ الروماني، ص٧٠؛ قندولي، داود، معالم من التاريخ الروماني، ص٥٢؛ الحفناوي، عبدالمجيد ، تاريخ القانون مع دراسات في نظريتي الحق والقانون في القانون الروماني ،(الإسكندرية ، ١٩٩٦م)،ص ١٣٦.

(٣٠) محفل، محمد، الزين، محمد، دراسات في تاريخ الرومان، ج١، ص٦٣-٦٤؛ السعدني، محمود إبراهيم، حضارة الرومان، ص٧٩.

(٣١)محفل، محمد، الزين، محمد، دراسات في تاريخ الرومان، ج١، ص٦٤؛السعدني، محمود إبراهيم، حضارة الرومان، ص٨٠؛ الحفناوي، عبدالمجيد ، تاريخ القانون، ص١٣٦.

(٣٢) ساتورن (Saturn): إله قديم في الأساطير الرّومانية، ويزعم قدماء الرّومان أنَّه إله الخصوبة والزراعة، وتحكي عنه بعض الأساطير، وكان اسمه أتروسكان أصلاً، وكانت له شخصيته المستقلة في أول الأمر، إلاّ أنّ الرّومان نسبوه إلى إله الإغريق كرونوس فيما بعد، وكانت زوجته أوبس إلاهة الخصوبة والحصاد، وكان الرّومان يحتفلون به في كلّ عام في مهرجان يُسمى عيد الإله ساتورن، وكانت الاحتفالات تبدأ في يوم(١٧ ديسمبر)، وتستمر لمدّة أسبوع، وتُغلق المدارس أثناء تلك الفترة، ويتوقّف العمل فيها، ولا يعاقب المجرمون، وتوقف القوات الرومانية شن الحروب، ويتساوى العبيد مع الأحرار، وتتعطل القوانين التي تنظم السلوك العام، ويشترك كلّ المواطنين في احتفالات تتميَّز بالعنف . العريبي، محمد، الديانات الوضعية المنقرضة موسوعة الأديان السماوية والوضعية ، دار الفكر اللبناني،(بيروت، ١٩٩٥م)، ص ٢٥١؛ محمد، فايز يوسف، مقدمة في آثار الرومان ، (القاهرة، ١٩٩٩م)، ص ٣٨؛ سيد محمد، عمر، الحضارة الرومانية ،(القاهرة، ٢٠٠١م)، ص ٦٩-٧٠.

(٣٣)الملك يوليوس قيصر: جنرال وقائد سياسي وكاتب روماني ، وهو أول من أطلق على نفسه لقب: إمبراطور وتولى الحكم عام (٢٩ أكتوبر ٤٩ ق.م – ١٥ مارس ٤٤ ق.م) ، انضم الملك قيصر إلى المعترك السياسي منذ بداياته ،اذ كانت عائلة قيصر معادية بصورة تقليدية لحكم الأقلية المتمثل بمجموعة من الأعضاء النبلاء في مجلس الشيوخ. وجاء قيصر ليتبع هذا التقليد،

أودعه سولا بالسجن لفترة قصيرة لكنه تمكن من المحافظة على علاقات طيبة مع النبلاء لعشر سنوات بعد إطلاق سراحه. حتى أنه تم اختياره زميلاً جديداً في كلية القساوسة عام(٧٣ ق.م)، ثم انضم إلى صفوف الجيش الروماني كضابط ومحاسب تابع للحكومة الرومانية إلى أن قاد جيشه الخاص المعروف كأكثر جيوش روما انضباطاً على الإطلاق. وقف قيصر إلى جانب بومبي مؤيداً له بصورة صريحة عام(٧١ ق.م)، وشكل قيصر وبومبي وكراسوس أول حكومة ثلاثية. محفل، محمد، الزين، محمد، دراسات في تاريخ الرومان، ج١، ص٦٤-٦٥؛ السعدني، محمود إبراهيم، حضارة الرومان، ص٨٠.

(٣٤) الكوريا الرومانية: هي الجهاز الإداري والتنفيذي والاستشاري الذي يساعد البابا في الفاتيكان على إدارة مهامه المختلفة، ويعتبر البابا نفسه رئيسًا للكوريا، وهو من يعيّن أعضائها ويعفيهم حسب مصلحة الكنيسة. كانت الكوريّا تتألف من سبعين كاردينالاً فقط غير أنه مع تزايد عدد أتباع الكنيسة الكاثوليكية حول العالم وكذلك اتساع رقعة انتشارهم، قام البابوات بتوسعة العدد حتى استقر على ١٢٠ كاردينالاً ناخبًا، أي أقل من الثمانين من العمر، وحاليًا إلى جانب الكرادلة، هناك عدد من الأساقفة والقسس من ذوي لقب "خور أسقف" يخدمون في بعض أجهزة الكوريا الصغيرة . قندولي، داود، معالم من التاريخ الروماني، ص٤١؛ عبد اللطيف، احمد علي، التاريخ الروماني، ص٨٣؛ السعدني، محمود إبراهيم، حضارة الرومان، ص٨٠.

(٣٥)محفل، محمد، الزين، محمد، دراسات في تاريخ الرومان، ج١، ص٦٤؛ الحفناوي، عبدالمجيد ، تاريخ القانون، ص١٣٦.

(٣٦) الحبر الاعظم: بونتيفيكس ماكسيموس حسب الترجمة اللاتينية للاسم (باللاتينية: Pontifex Maximus)، هو لقب كان يُطلَق على أعلى قسّيس في هيئة الأحبار بروما القديمة، كان يعتبر هذا المنصب أهم وأعلى رتبة في المؤسَّسة الدينية الرومانية، ولذلك السبب لم يكن مسموحاً بحيازته إلا لأفراد طبقة الباتريكيان (النبلاء) حتى عام(٢٥٤ ق.م)، عندما سمح للمرة الأولى لرجلٍ من البليبس (العامة) باستلامه. كان هذا المنصب رتبة دينية بحتة خلال عهد الجمهورية الرومانية، إلا أنَّه أخذ يصبح أكثر وأكثر تسيُّساً بمرور الوقت، وبحلول عهد الإمبراطور الأول أغسطس أصبح بونتيفيكس ماكسيموس يعتبر منصباً إمبراطورياً، أي أنَّه بات حكراً على أباطرة روما، استمرَّت هذه الحال حتى عهد جراتيان (حكم من عام(٣٧٥ - ٣٨٣م)، الذي قرَّر محو لقب بونتيفيكس ماكسيموس من اسمه، ليختفي اللقب من روما القديمة إلى الأبد. السعدني، محمود إبراهيم، حضارة الرومان، ص٨٠؛ ابراهيم، ايوب، التاريخ الروماني، ص٥٨.

(٣٧) ابراهيم، ايوب، التاريخ الروماني، ص٥٨.

(٣٨) ابراهيم، ايوب، التاريخ الروماني، ص٥٨-٥٩؛ سلهب، زياد، المرعشلي، ميسون، تاريخ العصور الكلاسيكية،ص٢٢٨.

[٣٩] ابراهيم، ايوب، التاريخ الروماني، ص٥٩؛ سلهب، زياد، المرعشلي، ميسون، تاريخ العصور الكلاسيكية،ص٢٢٩.

[٤٠]محفل، محمد، الزين، محمد، دراسات في تاريخ الرومان، ج١، ص٧٧-٧٨؛السعدني، محمود إبراهيم، حضارة الرومان، ص٨٥.

[٤١]القانون الاوقيني: وهو احد القوانين الرومانية، انشا عام(٣١٨ق.م)، كان منحصرا بمراقبة الاحصاء وحدهم ،واستمرت عضوية مجلس الشيوخ مدى الحياة، الا اذا ارتكب العضو خطأ. قندولي، داود، معالم من التاريخ الروماني، ص٣٩؛ ابراهيم، ايوب، التاريخ الروماني، ص٥٤.

[٤٢]محفل، محمد، الزين، محمد، دراسات في تاريخ الرومان، ج١، ص٨٢؛ ابراهيم، ايوب، التاريخ الروماني، ص٥٤-٥٩.

[٤٣]محفل، محمد، الزين، محمد، دراسات في تاريخ الرومان، ج١، ص٨٥.

[٤٤]التوغا او التوجا: وهو رداء روماني بحت، ارتداه قادة الرومان في كل المناسبات التي انتصروا فيها، وقد اعتبرت التوجا هي الثوب الرئيس للملابس الخارجية التي ارتداها الرومان ، وكان أهل روما القدماء يلبسونها هو زي كان يرتديه المواطنين في الإمبراطورية الرومانية. كان الرومان قبل(٢٠٠٠ سنة)، يرتدون هذا الزي، وهو يتكون من رداء أبيض متفاوت الطول يلف حول الجسم. عادة ما يكون التوغا مشغول من الصوف ويلبس فوق التونيك الذي هوه بدوره يكون مصنوع من اللينن أو الكتان. حمامي، حسن، الأزياء الشعبية وتقاليدها في سورية، ط١، منشورات وزارة الثقافة (دمشق، ١٩٨٩م)، ص١٩؛ إبراهيم، ميساء، النسيج والأزياء التدمرية، ص٧٥ ؛ ابراهيم، ايوب، التاريخ الروماني، ص٥٤-٥٩.

[٤٥]محفل، محمد، الزين، محمد، دراسات في تاريخ الرومان، ج١، ص٨٥؛ سلهب ،زياد، المرعشلي ،ميسون، تاريخ العصور الكلاسيكية، ص٢٣٢.

[٤٦]محفل، محمد، الزين، محمد، دراسات في تاريخ الرومان، ج١، ص٨٥؛ سلهب ،زياد، المرعشلي ،ميسون، تاريخ العصور الكلاسيكية، ص٢٣٣.

[٤٧] سلهب ،زياد، المرعشلي ،ميسون، تاريخ العصور الكلاسيكية، ص٢٣٣.

[٤٨] ابراهيم، ايوب، التاريخ الروماني، ص٥٧-٥٩؛ سلهب ،زياد، المرعشلي ،ميسون، تاريخ العصور الكلاسيكية، ص٢٣٤.

[٤٩] ابراهيم، ايوب، التاريخ الروماني، ص٥٩؛ سلهب ،زياد، المرعشلي ،ميسون، تاريخ العصور الكلاسيكية، ص٢٣٤-٢٣٥.

[٥٠]ملك القرابين: وهو احد الالقاب التي اعطيت للرومان، وهو خاص بالعلاقات الرسمية بين المجتمع الروماني، ومن خلال عامود من الحجر الاسود ثم العثور عليه تحث أرضية الفورم الروماني في روما يعود الى القرن السادس قبل الميلاد, تبين منه أن النظام السياسي القائم كان

ملكي، لورود لفظ ملك, ولعل ما يؤكد ذلك استمرار استخدام هذا المصطلح فى لقبين من ألقاب حكام عصر الجمهورية تمثلا في(inter– rex) ومعناه الحاكم المؤقت, ويلقب بـ ملك القرابين الذى يتم اختياره في أعقاب وفاة القنصليين أو استقالتهما ؛ حيث يسند اليه مهمة الاشراف على من ينتخب مكانهما ، وبناءاً عليه اعْتُبِر التاريخ الذى حدد لإنشاء مدينة روما (٧٥٣ق.م) هو بداية النظام الملكي في المملكة الرومانية، والذى استمر حتى عام (٥٠٩ ق.م) ، أي سقوط الملكية وقيام النظام الجمهوري . قندولي، داود، معالم من التاريخ الروماني، ص٣٧؛ سلهب ،زياد، المرعشلي ،ميسون، تاريخ العصور الكلاسيكية، ص٢٣٤–٢٣٥.

(٥١) ابراهيم، ايوب، التاريخ الروماني، ص٥٩؛ سلهب ،زياد، المرعشلي ،ميسون، تاريخ العصور الكلاسيكية، ص٢٣٤–٢٣٥؛ ماري، ماغريغور، التاريخ الروماني، ترجمة: أمين سلامة ، ، دار الفكر العربي،(القاهرة، ١٩٥٩م)، ص٢١.

المصادر والمراجع:

١– ابراهيم، نصحي ايوب، تاريخ الرومان منذ اقدم العصور حتى عام ١٣٣ق.م، ط١، مكتبة الانجلو المصرية،(القاهرة، ٢٠١٠م)

٢– الحفناوي، عبدالمجيد ، تاريخ القانون مع دراسات في نظريتي الحق والقانون في القانون الروماني ،(الإسكندرية ، ١٩٩٦م).

٣– زناتي، محمود سلام ، النظم الاجتماعية والقانونية في بلاد النهرين وعند العرب قبل الإسلام ، (الاسكندرية، ١٩٨٦م).

٤– السعدني، محمود ابراهيم، تاريخ حضارة الرومان منذ نشأة روما وحتى نهاية القرن الأول الميلادي،ط١، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية،(القاهرة، ٢٠٠٧م).

٥– سلهب، زياد، المرعشلي، ميسون ،تاريخ العصور الكلاسيكية،ط١، جامعة دمشق،(دمشق، ٢٠١٤م).

٦– سليم، عادل عبد الحق، روما والشرق الروماني في العهد الجمهوري حتى نهاية قيصر،(دمشق، ١٩٥٩م).

٧– سيد محمد، عمر، الحضارة الرومانية ،(القاهرة، ٢٠٠١م).

٨– عبداللطيف، احمد علي، التاريخ الروماني، ط١، دار النهضة العربية،(بيروت،١٩٨٨م).

٩– العريبي، محمد، الديانات الوضعية المنقرضة موسوعة الأديان السماوية والوضعية ، دار الفكر اللبناني،(بيروت، ١٩٩٥م).

١٠–عمر، ممدوح ، أصول تاريخ القانون ،(جامعة الإسكندرية، ١٩٥٨م).

١١–عمران، رجب سلامة، الفكر العسكري الروماني بين الدفاع والهجوم والتوسع حتى نهاية العصر الجمهوري (٥٠٩–٣١ق.م)،مكتبة الثقافة،(القاهرة، ٢٠١٠م)،

١٢- قندولي، داود، معالم من التاريخ الروماني السياسي والاجتماعي والاقتصادي والعسكري، ط١، دار النهضة العربية، (بيروت، ٢٠١٦م).
١٣-محفل، محمد، الزين، محمد، دراسات في تاريخ الرومان،ط١٣، جامعة دمشق،(دمشق، ٢٠٠٧م).
١٤- محمد، فايز يوسف، مقدمة في آثار الرومان ، (القاهرة، ١٩٩٩م).